مراجعات الكتب

نظرات في شعر ابن سيادة

جمع وتحقيق

محمد نايف الدليمي

للدكتور رضا جميل حداد

جامعة البرموك

ما زالت المكتبة العربية حتى يومنا هذا ، خالية من سفر يجمع بين دفتيه شعر الرّماح بن أبرد المرّي المعروف « بابن ميّادة » مضبوطاً محققاً بعد ان اتت الايام على ديوان شعره فتقدناه فيما فقدنا من تراثنا الادبي على مرّ الاحقاب .

والذي يلفت الانتباه لشعر « ابن ميادة » وقيمته الفنية ، وكثرة الاستشهاد بشعره في كتب اللغويين والنحاة ، وَعَدّه عند كثير من نقاد الشعر القدامى واحداً من سادة الشعراء الذين يُحتج بشعرهم ويُطمأنّ الى لغتهم ، عزمت على جمع شعر الرجل وتقديمه للمكتبة العربية وعشاق التراث مضبوطاً محققاً يسد ثغرة ويلبي حاجة الكثيرين .

وقبل أن ابدأ في جمع ما ابقته لنا الايام من شعر الرجل ، تشبثت بأمل واهٍ وهو العثور على نسخة مخطوطة من ديوان شعره او أخباره . بعد ان ذكر العَيْنِيّ (١) ديوانه مع جملة الدواوين التي اطّلع عليها ، وبعد أن ذكر ابن النديم (٢) ان اثنين من علماء القرن الثالث الهجري قد وضع كل منهما فيما وضع من المصنفات كتاباً في اخبار ابن ميادة . وهما ان العالمان هما : الزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) واحمد ابن ابي الطاهر طيفور المتوفى سنة (٢٨٠ هـ) فقلبت فهارس المخطوطات في المكتبات العربية

---

(١) المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب ٤/٥٩٧ .

(٢) الفهرست ص ١٦٧ ، ٢١٦

والافرنجية بحثا منهما واملا في العثور على اي منهما فلم اقف لديوانه ولا لأي من الكتابين اللذين ألفا عن اخباره على اثر على طول ما بحثت ونقبت.

عند ذلك ، شرعت في جمع ما ابقته لنا الايام من شعره وانا واثق ان الطريق الى جمع هذا الشعر وتحقيقه لن يكون ميسورا ، اذ الواجب العلمي — والحالة هذه — يحتم عليّ ان انقب عن شعر ابن ميادة واتعقبه في كل ما حفظته لنا المكتبة العربية من تراث ادبي — المطبوع منه والمخطوط على السواء — في حدود المعقول ، وبقدر الطاقة والامكان .

وبعد حقبة من البحث عن شعر ابن ميادة والتنقيب الجاد عنه وتعقبه في مظانه وصلت الى مرحلة خُيّل لي فيها ان مصادر شعر الرجل قد نضبت ، وعندما بدأت في دراسة ما جمعته من الشعر فأثبت لابن ميادة ما اطمأننت الى صحة نسبته له ، ورددت لغيره ما نحلـه الـرواة له ، ووقفت امام مجموعة منه حائرا في نسبتها له او لغيره اذ لم يسعفني في ذلك دليل ولـم يعنني مصدر فجمعته في قسم خاص به املا في ان تكشف لنا الايام فـي المستقبل عما يعينني على الفصل فيما جاء في هذا القسم من اختلاف فـي نسبـة ابياتـه .

وقد بلغني وانا اجمع شعر ابن ميادة ان الاستاذ الدليمي قد سبقنـي الى هذه المهمة فجمع قدرا من شعر الرجل واصدره في كتاب يحمل اسم « شعر ابن ميادة » (٢) موشحا بتقديم للدكتور نوري القيسي فخشيـت ان يكون عملي في جمع شعر ابن ميادة مكررا ودراستي له مسبوقة . غير انني وجدت الكتاب المذكور لا يضيف شيئا الى ما هو موجود من شعر ابن ميادة في المصادر القريبة المنال ولا يكشـف لنا شيئا عمـا اكتنف شعره

---

(٢) صدر الكتاب بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية عن مطبعة الجمهور بالموصل سنة ١٩٦٨م في « ١٧٣ » صفحة من القطع المتوسط .

وحياته من غموض بل ان ما جاء في هذا الكتاب من الشعر قد عانى الكثير من التصحيف والتحريف والغلط الذي كان بعضه من صنع المحقق نفسه وكان بعضه الآخر من صنع محققي المصادر التي اعتمد عليها في جمع الشعر فلم يشر اليه ولم يحققه . ولما كان كتاب الدليمي هذا ، هو الكتاب الوحيد في المكتبة العربية الذي خصص لابن ميادة وشعره — فيما اعلم — فقد وجدت ان من الواجب الاشارة الى جملة الملاحظات التي التقطتها عليه والتنبيه الى كثير من الهنات التي وجدتها فيه حتى يستقيم شعر ابن ميادة في هذا المجموع على وجه افضل ولكي لا نظلم الرجل بعد ما لقيه عند القدماء كثيرا في حياته .

تنقسم جملة الاخطاء التي جاءت في كتاب الدليمي الى نوعين :

(١) اخطاء شكلية وهي خاصة بالشكل العام الذي اخرج به الكتاب .

(٢) اخطاء موضوعية وهي خاصة بما اثبته المحقق لابن ميادة من شعر وجملة تعليقاته عليه وشروحه له مع ما صحّفه او حرّفه منه او اعتمده مصحّفا او محرفا عن غيره من المحققين دون تنبيه لذلك او اشارة منه اليه . وفيما يلي عرض لتلك الاخطاء بنوعيها .

اولا : الاخطاء الشكلية :

اول ما يلفت نظر القارىء في هذا الكتاب ، ان جملة الاشعار التي وردت فيه غير مضبوطة بالحركات وهي مخالفة صريحة لابسط القواعد المتعارف عليها في جمع الشعر وتحقيقه حملت لصاحب الشعر من الاساءة اكثر مما قدمه المحقق له من الفضل في بعث شعره من جديد ودفعت القارىء الى وقفة طويلة عند كل بيت من بيوت الشعر في محاولة منه لقراءته قراءة صحيحة التماسا منه لمعاني الفاظه التي رسمها المحقق كما سقط عليها

في مصادرها . وقد كان ضبط الكلمات اول عمل يكلّف جامع الشعر ومحققه بـه .

واذا مضينا في تقليب صفحات الكتاب ، لاحظنا اختلاف الاشارات التي يشير بها المحقق في هوامش كتابه لمقطوعات وقصائد الشعر بعضها عن بعض ، فنراه يشير تارة للمقطوعة أو القصيدة بعلامة الضرب الحسابية (×) واخرى يشير اليها بنجمة كبيرة او صغيرة مطموسة تحير القارىء وتصرفه — دون ارادة منه — عن تتبع جملة الاحالات التي اشار اليها كما هو الحال في هوامش الصفحات ذوات الارقام ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦ وغيرها من صفحات الكتاب .

ولما انتقلنا الى كشف المراجع والمصادر التي اعتمدها المحقق واثبتها في نهاية الكتاب وجدناه يذكر لنا قائمة بمصادره ومراجعه دون ترتيب ابجدي لا بالنسبة لاسم الكتاب ولا بالنسبة لمؤلفه . كما نجد المحقق قد خلط المخطوط من مصادره بالمطبوع منها . ولم يكن هذا كل ما في الامر ، بل نجده يذكر تارة اسم المخطوط ومكانه ورقمه ورمزه وتارات يكتفي بذكر اسم المخطوط ومكانه فقط دون باقي المعلومات كما هو ثابت عنده في الارقام ١٩ ص ١٥٨ ، ٥٢ ص ١٦٣ ، ٨٢ ص ١٦٧ وغيرها .

ثانيا : الاخطاء الموضوعية :

ومعظم هذه الاخطاء كان نتيجة للسرعة التي اتسم بها عمل المحقق في هذا الكتاب ، وعدم اعتنائه بالتعليقات الواردة مع ابيات الشعر او عليها في مصادرها الاصلية ، ثم عدم اتباعه لنظام البطاقات المتعارف عليها في جمع الشعر واعتماده — كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب ص ١٤ — على غيره في جمع الشعر وكتابته له . وفيما يلي كشف بهذه الاخطاء مع تعليقنا عليها :

الصفحة رقم ١٥ :

عدّ المحقق البيت رقم (١) من صحيح شعر ابن مقبلة . والصحيح انه للحسين بن مطير فهو له من قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٢٦ كما ذكر معظمها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ٦١ — ٦٢ وابو هلال في الوحشيات ص ٢٨٠ وابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١١٢ والقالي في امالية ١/١٧٧ وغيرهم .

الصفحة رقم ١٦ :

اعتمد المحقق مطلع القصيدة رقم (٢) كما اوردها كل من صاحب الاغاني وارشاد الاريب . وقد جاء عندهما هكذا :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بالعلياءِ غَيَّرَهـا سَافِي الرِّياحِ ومُسْتَنٌّ لـه هَطِـلُ

ولم ياخذ برواية الجاحظ في الحيوان وابن منقذ في المنازل وقد اورداه برواية :

هَلْ يَنْطِقُ الرَّبْعُ بِالعَلْيَاءِ غَيَّرَهُ ..

ولهذا جاء الضمير في « بـه » في البيت الثاني :

جَـرَتْ بـه ذَاتُ أَذْيَـالٍ مُزَعْزَعَةٍ لَهَـا نَفِـيٌّ وذَيْلٌ عـارِمٌ خَضِـلُ

والضمير في « معارفة » في البيت الثالث

تَكْسُو مَعَارِفَـهُ حِبـرًا تُجَـدِّدُهُ مِنَ التُّرابِ وأُخْـرى بَعْدَ مُنْسَلِـبُ

اقول : جاء الضمير في « به » و « معارفه » عائدا على الربع الذي لم يرد له ذكر في مطلع القصيدة عنده . وكان الاجدر — والحالة هذه — ان ياخذ برواية الجاحظ وابن منقذ لمطلع القصيدة حتى تبقى الالفاظ مسايرة للمعنى الذى أراد .

حرّف المحقق كلمة « نَقِيّ » في البيت الثاني فجعلها « بَقِيّ » وقد سبقه الى هذا التحريف الاستاذ مصطفى حجازي محقق كتاب المنازل والديار الذي جعلها « تقي » . ولست اجد للكلمتين « تقي » و « بقي » ذلك المعنى الذي ينسجم مع بقية الفاظ البيت او يخدمه .

الصفحة رقم ٢٠

عد المحقق البيتين رقم (٦) من صحيح شعر ابن ميادة . والثبت انهما لابن الدمينة ، فهما له في ديوانه ص ١١٣ وعيون الاخبار ٢٠٣/٣ والشعر والشعراء ٧٣٢/٢ وغيرها من المصادر .

الصفحة رقم ٢١

حرّف المحقق كلمة « ضبئت » في البيت الخامس من المقطوعة رقم (٨) فجعلها « خبئت » ثم علق على هذه الكلمة بهامش الصفحة قائلا : وفي ابن المتز ١٠٨ وشرح الحماسة التبريزي ١٥٩/٣ والمرزوقي ١٣٣٣ « خبئت» بدل خبئت . والصحيح غير ما علق به المحقق . فقد جاءت الكلمة عند ابن المتز « ملئت » وفي الحماسة « ضبئت » .

الصفحتان ٢٥، ٢٦:

البيت رقم (١٩) والبيت رقم (٢٠) من قصيدة واحدة كما نص على ذلك ابو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٣٥/٣ وبشرح التبريزي ٢٨٤/٣ الذي نقل عنه المحقق . ولكن ابا تمام لم يفصل احدهما عن الآخر ولم ينسبهما لابن ميادة كما ادعى المحقق . هذا الى جانب ان المحقق لم يكن امينا على البيتين كما جاءا في مصدريهما . والا لما تكلف ذلك الحرج الذي ادعاه في تعليقه على البيت الثاني في هامش الصفحة (٢٦) حين قال : وفي العجز ما لا اراه وجها للرواية .

ومع هذا ، فليس البيتان لابن ميادة وانما هما لمجنون ليلى من قصيدة في ديوانه ص٣٠٥ وهو اولى بهما .

الصفحة رقم ٢٥ :

لم يحسن المحقق قراءة المخطوط الذى نقل عنه ، ولهذا فقد اخذ يصحح ما شاء له فرفض صوابا وأقر خطأ . فقد جاء صدر البيت الاول رقم (١٧) في المخطوطه هكذا :

إذا سَلْـتَ عَنْ أَبْيَاتِ لُؤْمٍ وَدِقَّـةٍ فَسَلْ عَنْ بُيُوتِ الْخُضْرِ خُضْرِ مَحَارِبِ

وذلك بالرغم من عدم وجود ما يبرر حذف الالف من الكلمة (سالت) الا ما نعتقده نزولا من الشاعر عند حاجته لانضباط وزن البيت . ولنحسن المحقق نقل هذا الصدر كما اتفق له واثبته على الشكل التالي :

اذا سُئِلَـتْ عن بَيْتِ لوم ودقـةٍ فَسَلْ عن بيوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مَحَارِبِ

وهذا خطأ ؛ لان معنى الصدر لا يستقيم على هذا الشكل مع مجرى البيت ولا مع معنى البيت الذى يليه. وقد عد المحقق هذا خطأ في الصدر الاول فصوبه في حاشية الصفحة (٢٥) بعبارات مضطربة واستنتاج خاطىء فقال : « ورد الشطر الاول « ابيات » وما اثبتناه هو الصواب والخطأ من تحريف المسورة . ولعل كلمة « عن » في الشطر الاول زائدة الناسخ . وعليه يكون اصل الشطر بتسكين التاء في « سئلت » واسقاط « عن » .

اذا سُئِلَتْ ابياتُ لؤمٍ ودقةٍ

وهذا التعليل من المحقق اكثر خطأ من ذلك الذى عده خطأ في الصدر الاول وذلك لان معنى الشطر على كلا الوجهين لا ينسجم مع بقية المعنى في البيتين . ونعتقد ان ما قلناه عن رواية البيت — على الرغم من مخالفته لقواعد النحو — اقرب الى ما اراده ابن ميادة .

الصفحة رقم ٢٩ :

لم تثبت صحة نسبة البيت رقم (٢٤) لابن ميادة . اذ انه لم ينسب له الا في اللسان « كمثر » ٦/٤٦٨ والتاج « كمثر » وقد اغفلت نسبته بقية المصادر مثل المخصص ١٦/١٥ ولحن العوام ص ٢٢٩ والمعرب ص ٣٤٤ وربيع الابرار ورقة ١٣٠ والمقصود والممدود للقالي ورقم ٤ أوسفر السعادة للخلوي ورقة ٦١ ب .

ومما يرجح ان هذا البيت ليس من شعر ابن ميادة ما اورده الجواليقي في المعرب ص ٣٤٤ والزمخشري في ربيع الابرار ورقة ١٣٠ قالين : انشد الاصمعي (البيت) ثم قال : حدثني عقيلي قال : قيل لابن ميادة أتعرف الكمثرى فلم يعرفه لانه اعرابي ثم فكر وقال : ما لهم قاتلهم الله يقولون الأثرى ، ليست والله بأثرى ولا كرامة .

ففي هذا الخبر ما يفيد بان ابن ميادة لم يعرف الكمثرى ، فكيف يذكره بشعره اذا كان فكان هذا البيت هو القسم الثاني من شعر ابن ميادة وليس الاول .

الصفحة رقم ٣٠ :

صواب قراءة صدر البيت رقم (٢٧) كالتالي :

يَحْذُو ثَمَانِيَ مُولَعَةً بِلِقَاحِهَا

وذلك لان الشاعر صرف ثمانية تشبيها لها بما جمع على وزن « مفاعل » فكأنه توهم ان واحدتها ثمينة فقال : ثماني .

الصفحة رقم ٣٣ :

مد الحقق البيت رقم (٣٢) من صحيح شعر ابن ميادة وليس الامر

كذلك فقد اتضح ان البيت قد نسب للبيد بن ربيعة في ربيع الابرار ورقمه ١١٦٦ والشعر والشعراء ٦٨/١، ٢٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٧ ويقال ان لبيدا لم يقسل بالاسلام غير هذا البيت .

كما نسب البيت لسلمة بن غالبم الجعفي في حماسة البحتري ص١٠٧ .

الصفحة رقم ٣٥/ هامش :

قال المحقق : اعلن ان هذه الابيات ـــ يقصد المقطوعة رقم ٣٥ ـــ من القصيدة السابقة ـــ يقصد القصيدة رقم ٣٤ ـــ التي يمدح بها ابا جعفر المنصور .

ولكن من يقرأ المقطوعتين يجد اختلافا كبيرا في البحر الذي نظمت فيه الفاظ كل منهما . ففي حين جاءت الفاظ القصيدة الاولى على درجة كبيرة من الاشراق تشيع البهجة والتفاؤل الذي يتناسب مع مقام المدح الذي قيلت فيه القصيدة ، نجد المقطوعة الثانية بالفاظها القاتمة تشيع جوا من الكآبة والحزن لايتناسب والمقام الذي قيلت فيه القصيدة الاولى ولهذا نستبعد ان تكون المقطوعتان من قصيدة واحدة .

الصفحتان ٤٤ ، ٤٥ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٠) والبيت رقم (٥٢) من صحيح شعر ابن ميادة ، وهذا وهم ؛ لان الابيات الثلاثة من قصيدة طويلة لابن منادر في رثاء عبد المجيد الثقفي وقد اورد المبرد هذه القصيدة كاملة في كتاب الكامل ٢/ ٢٩٠ كما وردت هذه الابيات منسوبة لابن منادر في الاغاني ٦٦٦٨/٢٠ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص١٢٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٦ والمتمثل ص ١٧٣ .

كما عد المحقق البيت رقم (٥٣) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فالبيت من قصيدة طويلة للمثقب العبدي في وصف راحلته كما في

ديوانه ص (١١) والبيان والتبيين ٢/٢٥ والكامل ١/٦٣ وسمط اللآلي ١/١٤٤ وشعراء النصرانية ٤٠٢ .

والطريف هنا ، ان المحقق يقول في الهامش الثاني ص ٤٥ « هذا البيت ـــ يقصد الرقم ٥٣ ـــ والذي قبله ـــ يقصد البيت رقم ٥٢ ـــ من جملة قصيدة سيرفنا منها البيتين رقم (٥٠) فالغرض متفق كاتفاق الوزن والروي »

ولست ادري اي اتفاق بين كل من بحر الخفيف ورثاء انسان (الابيات ذات الرقمين ٥٠ ، ٥٢) وبحر السريع ووصف الراحلة (البيت رقم ٥٣) . هذا عدا الاختلاف الواضح في روي الابيات .

الصفحة رقم ٤٦ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٥) من صحيح شعر ابن ميادة مع انهما منسوبان لعبد الملك بن مروان في عيون المرقصات (ص ٥٢) . كما رتّب المحقق ابيات القصيدة رقم (٥٧) كما اتفق له نجعل مطلعها ـــ الذي نص عليه صراحة ابو الفرج الاصفهاني ـــ البيت رقم (٣) في الترتيب الذي ارتضاه القصيدة .

يضاف الى هذا ، ان البيت رقم (٥٩) صفحة (٥٠) هو احد ابيات القصيدة رقم (٥٧) ولكن المحقق يفصل هذا البيت عن القصيدة بلا تبرير ويشك ان البيت من القصيدة فيقول في الهامش الثاني ص (٥٠) : البيت الثانية من القصيدة التي قالها حين خرج من الشام « ولم يبين المحقق الى ان ابا الفرج الاصفهاني قد نص على ذلك صراحة في الاغاني ٢/٧٠٥ وهو المصدر الذي نقل عنه الابيات .

الصفحة رقم ٥١ :

عد المحقق البيتين رقم (٦٠) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فقد نسبا ايضا لجميل بثينة في ديوانه ص ١١٣ والعقد الفريد

٢٩٩/٥ والحماسة بشرح التبريزي ٣٠٠/١ كما نسبها لنهشل بن حري في حماسة البحتري ص ٢٢٠ وآمالي المرتضى ٨٥/٣ والمنتقى من شعر بشار ص ٤٤ .

الصفحة رقم ٥٣ / هامش

يقول المحقق بصدد تعليقه على البيت رقم ٦٥ : وهذا البيت الثاني المطلع من قصيدته التي مدح بها ابا جعفر المنصور وتقدمت بنا الابيات الآنفة . وقد وهم المحقق في الاعتقاد ان المعني بالمدح هو المنصور لان المعروف عن ابن ميادة انه لم يمدح ابا جعفر المنصور الا بالقصيدة التي منها :

وَكَواعِبٍ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَوَاعَدٍ قَوْلَ المُجِدِّ وَمُنَّ كالمُزَّاحِ

اما المقصود بهذا البيت والابيات التي قبله فهو جعفر بن سليمان العباسي وقد نص على ذلك صراحة ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٠٧ الذي نقل عنه المحقق . ومن الواضح ايضا أن الابيات ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥ من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم ٥٤ :

لم يحسن المحقق قراءة البيتين رقم (٦٧) في المخطوطة التي نقل عنها ولهذا اثبت البيت الثاني — بعد التصحيح الذي اجراه — على درجة كبيرة من اضطراب المعنى . وصواب قراءة البيت كالتالي :

ولكن دعوني يا بَنِيَّ تَعَسُّفي تَعلُّبُ في أوْلاتِها وَنُسُورُ

الصفحة رقم ٧٦ :

عد المحقق الابيات رقم (١٠٩) من صحيح شعر ابن ميادة ولست

اعتقد انواله على الاطلاق فالمصدر الوحيد لهذه الابيات هو كتاب الحيوان ٥/٥٩٨ وقد جاء قبلها بيتان لابن ميادة ثم جاءت هذه الابيات مُصَدَّرة بعبارة « وقوله » مما جعل المحقق يعتقد ان عبارة « وقوله » هذه خاصة بابن ميادة ولكن الامر في هذه الحالة بحاجة الى ما يثبته بدليل ان الجاحظ قد اورد بعد هذه الابيات ايضا بيتين آخرين مُصَدَّرين بعبارة « وقوله » هذه وقد تمكن الاستاذ هارون محقق الكتاب من نسبة البيتين لصاحبهما . فلو ان المحقق وقف على هذه الابيات منسوبة لابن ميادة في مصدر آخر لكانت عبارة « وقوله » تلك عائدة على ابن ميادة وجاز للمحقق ان يعدها من شعره . ولكن المحقق لم يجدها في اى مصدر آخر كما لم اجدها انا ايضا الا في الحيوان ٣/٦١، ٥/٥٩٨ بلا نسبة في الموضعين . لهذا تبقى نسبة هذه الابيات لابن ميادة مشكوك فيها ولا يجوز ان توضع في قسم الصحيح النسبة من شعر ابن ميادة .

الصفحة رقم ٨٠ والصفحة رقم ٨٢ — ٨٣ :

الابيات ذات الارقام (١١٧) ، (١٢٠) ، (١٢١)، (١٢٢) ،(١٢٣)من قصيدة واحدة ذكرها خضر بن عطاالله الموصلي في كتابه الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف ١/٣٣٠ .

الصفحة رقم ٨٤ :

البيت رقم (١٢٥) من بحر الطويل وليس من الرجز .

الصفحة رقم ٩٤ :

عد المحقق الابيات ذات الرقم (١٣٨) خالصة النسبة لابن ميادة وقد

اتضح ان مزاحم العقيلي يشارفه بعض ابياتها كما جاء في معجم البلدان (قنع) وديوان مزاحم العقيلي ص ١٢٤ ـــ ١٢٥ واللسان (خيم) ٨٤/١٥

الصفحة رقم ٩٦ :

قدم المحقق الابيات ذات الرقم (٤٠) بقوله : وقال يمدح المنصور . ولكن القارىء لهذه الابيات سرعان ما يكتشف ان الممدوح هو جعفر بن سليمان العباسي وليس المنصور . كما ان من الواضح ان الابيات ذات الرقم (١٤٠) والبيت رقم (١٤٢) من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم (١٠١) :

اخطأ المحقق في قراءة البيت رقم (١٥٢) فاثبته كما جاء له ومن اوجه قراءته :

أَهْدَيْتُ لِلْخُنْسِ إِذْ خَفَّتْ بُعُولُهُمُ تسعينَ يَأْباً وعيراً تَمْلِكُ الشَّرَرا

بدليل القول بعد هذا البيت في انساب الاشراف ١٢/٤٦ . « . . فكانت اذا اقبلت عير قالوا لعلها عير ابن ميادة » .

الصفحة رقم ١١٠ :

جعل المحقق البيتين رقم (٣) في المنسوب لابن ميادة من الشعر والصحيح انهما له . ثم قال المحقق في الهامش الثاني للصفحة نفسها . وفي اللسان انهما لتميم بن ابي مقبل ـــ انظر ٤/٢٩٦ . والصحيح ان صاحب اللسان ٤/٢٩٩ قد نسبهما لابن ميادة ولكنه قال : ونسبهما الازهري لابن مقبل . وعند الرجوع للازهري في تهذيب اللغة ٢/٢٥٢ اتضح ان الازهري قد نسبهما صراحة لابن ميادة . وقد نسب البيتان لابن ميادة في كل من

غريب الحديث ٤/٥٥ والتاج (عمد) والمخصص ١٣/٦٦ والصاحبي ص ٦٩ والفائق في غريب الحديث ١/٤٤٠ والمحكم ٢/٢٩ والازهر ١/٤٢ .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدكتور عزة حسن قد اعتمد على قول صاحب اللسان : « ونسبه الازهري لابن مقبل » فجعل البيتين في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٥٥ .

الصفحة رقم ١١١ الهامش الثاني والصفحة رقم ١٤٢ تخريج رقم ٦ :

يقول المحقق عن البيتين — رقم ٦ — البيان والتبيين ٣/٣٤٩ انهما لابن ميادة وفي الكامل ٧٠ انهما لاعرابي ولم يسمه وفي حماسة ابن الشجري ١٣٢ لشمر بن جنادب . وبعد الرجوع الكامل وحماسة ابن الشجري لم نجد فيهما ذكرا لهذين البيتين من شعر ابن ميادة وبعد التثبت والتحقيق اتضح لنا مايلي :

ورد في البيان والتبيين ٣/٣٤٩ بيتان لابن ميادة في الخمرة وبعدهما بيتان آخران في الخمرة بلا نسبة . وقد علق الاستاذ هارون محقق الكتاب بهامش الصفحة ٣٤٩ على البيتين الاخيرين بقوله : وحماسة الكامل ٧٠ لاعرابي وابن الشجري ٢٣ لنمي بن جنادب . وقد نقل المحقق هذا التعليق على انه خاص ببيتي ابن ميادة وذلك دون رجوع منه لهذين المصدرين او التثبت مما يكتب .

الصفحة رقم ١٢٢ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٣)

البيت (٨) في اللسان ٩/٨٢ والصحيح انه البيت (١١)

البيت (٩) في الحيوان ٢/٣٩٢ والصحيح انه البيت (١٢)

البيت (١٠) في اللسان ٣/٤٦٢ والصحيح ان الذي في اللسان في هذا الجزء والصفحة هما البيتان ١٣ ، ١٧ .

البيت (١٤) في اللسان ٨١/٢ والصحيح انه البيت (١٧)

وفي هذه الصفحة ايضا يقول المحقق في تخريج رقم (٧)

البيت (٤) في الوسائلة ٤٢٢ والصحيح انه البيت (٥)

الصفحة رقم ١٢٣ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في اللسان مادة (خرق) ٢٣٥/٢ . والصحيح ان مادة (خرق) البيت في الجزء الثاني من اللسان وانما هي في الجزء الحادي عشر منه . ولعلنا اذا رجعنا الى كتاب الفاخر الذى نقل عنه المحقق البيت ، وجدنا محقق الفاخر قد كتب في هامش الصفحة ٢٩٩ تعليقا على قولهم (قد نفت) ان هذا القول في اللسان ٢٣٥/٢ فاعتقد المحقق ان البيت لا بد ان يكون في مادة « خرق » لان احدى كلمات البيت من مشتقات هذه الكلمة . وبالتالي فان مادة خرق لا بد ان تكون في الجزء الثاني من اللسان .

الصفحة رقم ١٢٤ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٢٤ والصحيح انها في صفحة ١١٢٥ ويقول في تخريج البيت رقم (٢٣)

البيتان في البيان والتبيين ٢٢٢/١ والصحيح انهما في ٢٤٦/٣ ـ ٢٥٠ .

الصفحة رقم ١٢٥ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٢٧) :

البيت في اللسان ٢٣٠/١٦ مادة (رتع) . والصحيح ان الذي في هذا الجزء

والصفحة من اللسان هي مادة (ثمن) اما (رتح) ففي اللسان ٣/١٠٤ وفيها البيت ايضا بلا عزو .

الصفحة رقم ١٢٦ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٣٧)

البيت في اللسان ٣/٢٧٨ مادة (ضبر) والصحيح ان مادة (ضبر) في اللسان ٦/١٥٠ واما الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (ركح) وفيها البيت ايضا .

الصفحة رقم ١٢٧ :

يقول المحقق في تخريج الرقم (٤٥) :

البيت (١) في تهذيب اللغة ١٢/١٦٠ والصحيح انه البيت رقم (٧) .

ويقول ايضا : البيت (٢) في اللسان ٦/٢٢٧ والصحيح ان لا وجود لهذا البيت في الجزء والصفحة التي ذكرها ولكن الموجود من القصيدة هي الابيات (١) ، ٥ ، ٧) .

الصفحة رقم ١٢٩ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٥٧) :

البيت (٢٠) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٣٤ والتبريزي ٤/٢٧ والصحيح انه لا وجود لهذا البيت في الحماسة بالشرحين على الاطلاق .وفي هذه الصفحة ايضا ، يقول المحقق في تخريج المقطوعة رقم (٦١) : البيت (١) في الغريب المصنف ٢١٧ والصحيح انه البيت رقم (٣) .

الصفحة رقم ١٣٤ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٠٦) :

الابيات ـــ يقصد الارجوزة كاملة ـــ في التاج ٦/٤٠٣ والصحيح ان الذي في التاج ٦/٤٠٣ هي الابيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٠ فقط ويقول : الابيات ١، ٢، ٤، ٦، ١٠ في الابدال ٢/٩٧ والصحيح ان الذي في الابدال حيث ذكر هي الابيات ١، ٤، ٦، ١٠

الصفحة رقم ١٣٦ ـــ ١٣٧ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٢٨) :

الابيات (١، ١١، ١٣، ١٤، ١٦) في الحماسة البصرية ٢/١١٠ والصحيح ان الذي في الحماسة البصرية هي الابيات ١، ١١، ١٤، ١٥، ١٧ ، ويقول ايضا : الابيات (١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٨ والصحيح أن الذي في الطبقات هي الابيات (١، ٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨) . ويقول : الابيات (١٠، ١٣، ١٤) في لباب الاداب ص ٤١٧، والصحيح ان الذي في اللباب هي الابيات (١ ، ١٤ ، ١٥) .

ويقول : البيتان (١٣، ١٤) في المؤتلف والمختلف ص ١٧٤ والمضنون ص ٧٠ والسمط ص ٤٤٣ . والصحيح ان الذي في هذه المصادر هما البيتان (١٤، ١٥) وفي هذه الصفحة ايضا :

يقول المحقق في تخريج الرقم (١٢٩) .

الابيات (١، ٢، ٤) في الشعر والشعراء ص ٦٥٦ وطبقات ابن المعتز ص ١٠٦ والصحيح ان الذي في هذه المصادر هي الابيات (١، ٢، ٤)

ويقول : ان الابيات (١، ٢، ٣) في الاضداد في كلام العرب ص ٢١٢ والصحيح ان الذي في الاضداد هو البيت رقم (١) فقط .

ويقول ايضا ان الابيات (١، ٢، ٣) في الازمنة ٢، ٢٥١ والسمط ٢٢٧ . والصحيح ان الذي في هذين المصدرين البيتان (١، ٢) فقط .

الصفحة رقم ١٣٨ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم ١٣٤

البيت في اللسان ١٤/١٩١ مادة (شنظر) والصحيح ان الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (نعل) . اما مادة (شنظر) فهي في اللسان ٦/١٠٠ وفيها البيت ايضا بلا عزو .

ويقول في تخريج المقطوعة رقم ١٣٨ .

الابيات (٢٤١ ، ٢٤٢) في الحيوان ٣/٤٨٠ والصحيح ان الذي في هذا المصدر البيتان (٢٤١) فقط اما البيت (٤) ففي الحيوان ٤/٢٥٣ .

الصفحة رقم ١٤٢ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (١) : البيت في زهر الآداب ٢/١١٠ والصحيح انه في ٢/٩٥.

الصفحة رقم ١٦٦ :

يقول المحقق في نسبة كتاب المصون في الادب لابي هلال العسكري لان الكتاب لابي احمد بن عبد الله بن سعيد العسكري .

وقد يضاف الى كل ما تقدم ، العديد من التحريف والتصحيف الذي ورد فيما جمعه من الشعر . وقد كان بعضه من صنع المحقق نفسه وبعضه الآخر من صنع غيره من محققي مصادره التي اعتمدها ولكنه اثبتها كما وجدها دون اشارة منه اليها او محاولة لتصويبها . وفيما يلي كشف باهمها:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٤	عند هجمتها	بعد هجمتها
٢٥	٩	تدفعني امي (بالدال)	ترفعني امي (بالراء)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨	٩	وتجـــلدي	ذو نجلـــد
٣٣	١٠	اسد عفير (بالفاء)	اسد عقيـر (بالقاف)
٣٣	١٥	انحى نسيا (بالنون)	انحى قسيا (بالقاف)
٣٥	٣	جاء الثنـــاء	جلب الثنـــاء
٣٥	٥	وهجنت .. آل نطاح	ونطحت .. ان نطاح
٣٦	٥	حواضنا (بالضاد)	حواسنا (بالسين)
٣٩	٤	كان يرح (بالنون)	كاد يرح (بالدال)
٤١	٢	وغيـــر امـــن	وغيـــر امن
٤٣	٦	ان الطـــوال	واذا الطوال
٤٣	٧	الجوف غادرة (بالغاء)	الجوف واردة (بالواو)
٥٣	٧	سابـــروا	سبـــروا
٥٣	١١	رادت .... ريحانة	اودت ... ريدانـــة
٥٩	٩	عـــلا بعيـــر	على ... عبيـــر
٦٥	٩	المنمـــر (بالميـــم)	المنحـــر (بالحاء)
٦٥	١٢	مفارقـــة (بالميـــم)	نفارقـــه (بالهاء)
٦٨	٤٠	وهن زوان (بالزاى)	وهن دوان (بالدال)
٦٨	٥	اللهو زينـــة	اللهـــو زينـــة
٧٠	٣	الردى بـــه (بالدال)	الروى به (بالواو)
٨١	٢	فان ضياء البدن	كان ضياء البدن
٨٩	٤	قيل من القيل (بالياء)	فقل من الفقل (بالفاء)
٩٤	١٠	دوارس اونى (بالواو)	دوارس اسنى (بالدال)
١١٠	٥	حيث قلـــت (بالقاف)	حين فلت (بالفاء)
١١٤	٧	الليل باذيال	الليل اذيال

وبعد ، فاذا كنت فيما تقدم قد اشرت الى كثير من الاخطاء التي جاءت في كتاب شعر ابن ميادة جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي فاني على يقين انها ليست كل الاخطاء التي جاءت فيه ، فهي من الكثرة والتنوع حيث تعذر عليّ احصاؤها او حصرها . واذا كان المحقق قد صحح بعض هذه الاخطاء واشار اليها في نهاية الكتاب الا ان ما اغفله المحقق من هذه الاخطاء دون تصويب او اشارة يفوق الذي اشار اليه وصوبه بكثير . لذا فان شعر ابن ميادة — في اعتقادي — مازال بحاجة الى اعادة جمع واعادة تحقيق .

د. هنا جميل حداد

قائمة المصادر

١ — الابدال لابي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي — دمشق ١٩٦٠م

٢ — الازمنة والامكنة المرزوقي حيدر اباد ١٣٣٢ هـ

٣ — الانصاف بشرح شواهد القاضي والكشاف لخضر بن عطاء الله الموصلي مخطوطة حميدية — اسطنبول رقم ١٧٤ .

٤ — ارشاد الاريب الحموي بعناية مرجليوث القاهرة ١٩٢٧ م

٥ — الاضداد لابي الطيب اللغوي تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٣ م

٦ — الاغاني الاصفهاني طبعة دار الشعب — القاهرة ١٩٦٩ وما بعدها.

٧ — امالي المرتضى — مطبعة السعادة — القاهرة ١٩٠٧ م

٨ — انساب الاشراف البلاذري مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٨٥٦ — تاريخ .

٩ — البيان والتبيين للجاحظ المطبعة العلمية في القاهرة ١١٣١ هـ

١٠ ــ تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦ هـ .

١١ ــ التمثيل والمحاضرة للثعالبي تحقيق عبد الفتاح الحلو ــ القاهرة ١٩٦١م

١٢ ــ تهذيب اللغة للازهري سلسلة تراثنا القاهرة ١٩٦٤م .

١٣ ــ حماسة البحتري تحقيق لويس شيخو ــ بيروت ١٩١٠ م

١٤ ــ الحماسة الشجرية تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الخطيب ــ دمشق ١٩٧٠ م

١٥ ــ حماسة ابي تمام شرح المرزوقي تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ م

١٦ ــ حماسة ابي تمام شرح التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ القاهرة ــ بدون تاريخ .

١٧ ــ الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون المطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٥ م

١٨ ــ ديوان ابن الدمينة تحقيق محمد راتب النفاخ ــ القاهرة ١٩٥٩م

١٩ ــ ديوان المثقب العبدي تحقيق محمد حسن ال ياسين بغداد ١٣٩١ هـ

٢٠ ــ ديوان جميل بثينه تحقيق الدكتور حسين نصار المطبعة الثانية ــ القاهرة ١٩٦٧ م .

٢١ ــ ديوان الحسين بن مطير تحقيق الدكتور حسين عطوان مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الاول من المجلد الخامس عشر القاهرة ١٩٦٩م .

٢٢ ــ ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج ــ القاهرة بدون تاريخ

٢٣ ـــ ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو ـــ ليدن ١٩٢٠م .

٢٤ ـــ ربيع الابرار الزمخشري مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٨٩٤ ادب .

٢٥ ـــ زهر الآداب الحصري تحقيق زكي مبارك ـــ القاهرة ١٩٢٥م.

٢٦ ـــ سفر السعادة للسخاوي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م .

٢٧ ـــ شرح شواهد المغني للسيوطي ـــ القاهرة ١٣٢٢ هـ

٢٨ ـــ شعر ابن ميادة تحقيق محمد نايف الدليمي ـــ الموصل ١٩٦٨م

٢٩ ـــ الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق احمد شاكر القاهرة ١٩٥٨م

٣٠ ـــ شعراء النصرانية جمع وتحقيق لويس شيخو بيروت ١٨٩٠م.

٣١ ـــ الصاحبي لابن فارس تحقيق مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤م

٣٢ ـــ طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٨ م

٣٣ ـــ العقد الفريد لابن عبد ربه لجنة التاليف القاهرة ١٩٤٩م

٣٤ ـــ عنوان المرقصات لابن ابي عمران جمعية المعارف العمومية ١٢٨٦هـ

٣٥ ـــ عيون الاخبار لابن قتيبة ـــ القاهرة ١٩٦٤م

٣٦ ـــ غريب الحديث لابن سلام الطبعة الاولى ـــ حيدر اباد ١٩٦٤ ـــ ١٩٦٧م

٣٧ ـــ الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجاوي القاهرة ١٩٤٥م

٣٨ ـــ الفاخر لابن سلمه تحقيق الطحاوي ـــ القاهرة ١٩٦٠ م

٣٩ ـــ الفهرست لابن النديم نشر فلوجل ليبزج ١٨٧٢م.

٤٠ ـــ الكامل للمبرد تحقيق رايت ـــ ليبزج ١٨٧٤م

٤١ ـــ لباب الآداب لابن منقذ تحقيق احمد شاكر ـــ القاهرة ١٩٦١م

٤٢ ـــ لحن العوام للزبيدي تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٤ م

٤٣ ـــ لسان العرب لابن منظور بولاق ١٣٠٢هـ

٤٤ ـــ المخصص لابن سيده بولاق ١٣١٦هـ ـــ ١٣٢١هـ

٤٥ ـــ المصون في الادب للعسكري تحقيق عبد السلام هارون ـــ الكويت ١٩٦٠م

٤٦ ـــ معجم البلدان للحموي طبعة وستنفيلد ليبزج ١٨٦٦ م ـــ ١٨٧٠ م.

٤٧ ـــ المعرب للجواليقي تحقيق احمد شاكر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٦م

٤٨ ـــ المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب بولاق ١١٦٩هـ

٤٩ ـــ المقصور والممدود للقالي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٨٤ لغة .

٥٠ ـــ الوحشيات لابي تمام تحقيق الميمني القاهرة ١٩٦٣م

حول كتاب سيبويه

للدكتور هشام الطعان

كتاب سيبويه يغني عن اي تعريف جديد ، وليس لاي دارس للعربية غنى عنه

ولست بصدد اضافة اطراء جديد الكتاب ، او اكتشاف جانب جديد من جوانبه الفذة . انما انا اطرح منهجاً لاعادة تحقيقه تحقيقاً يوازي عظمته ، فقد طبع الكتاب عدة طبعات آخرها طبعة الاستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون ، وكانت خير طبعاته . وفي حدود جهد الفرد ، كانت احسن ما يتوقع المتوقع .

الا اننا نطمح الى خير من هذه الطبعة ، وفق منهج ابتناه ، يتواءم مع النهج العلمي للتحقيق ، على ان تنهض به لجنة من المختصين ، وذلك لوعورة الطريق الى القيام بهذا العبء الثقيل والضروري . وسالخص وجهة نظري في :

(١) الرواية القديمة للكتاب :

فهي مظلمة مربكة ، حتى اذا اطرحنا جانبا ما قيل من ان سيبويه قد اوصى بدفن نسخة الكتاب معه في قبره، لتهافت هذه القصة ، ولان ذلك يعني فيما يعني ان النسخة الوحيدة للكتاب قد دفنت ، وان ما بايدينا من هذه النسخ الكثيرة ليست من الكتاب ولا من سيبويه في شيء.

القول : اذا اطرحنا هذه القصة ، فان الرواية القديمة للكتاب تبقى مظلمة مربكة ، فقد قيل انا : ان الاخفش الاوسط هو طريقنا الوحيدة الى

الكتاب وعنه رواه المازني والجرمي ، وعن المازني رواه المبرّد ، وعن المبرّد اخذه الزجاج وابو الحسين محمد بن ولّاد ، اما ابو عمر الجرمي فقد قرأه عليه المازني (!) والمبرّد .

وعلى الجرمي — لا علي الاخفش ! قرأه ابو اسحاق الزيادي الذي كان قد قرأه على سيبويه ولم يتمّه ثم فشا الكتاب وانتشر ، وكثر دارسوه وكثرت رواياته . الا ان هذه الروايات الاولى للكتاب لم تكن دون شبهات فقد قيل ايضا ان سيبويه مات والكتاب بسوزة الاخفش ، فحدى الجرمي والمازني ان يدّعيه لنفسه ، فزعما انهما يريدان قراءته عليه ومقابلته به حتى استخرجا الكتاب .

وقد احسّ الاوّلون ان بداية الكتاب مغلبثة ، مما يتصل ان سيبويه مات قبل ان يستوي كتابه وفق مناهج التاليف العربية .

وعلى اية حال ، لقد جاءت السلسلة الاخيرة — سلسلة الاسناد عبد السلام هارون — مصدّرة بسند كل رجاله من اعلام اللغة والنحو ، واصل هذا الاسناد كلام لابي جعفر النحاس ، احد رواة الكتاب عن ابن ولّاد فيه ثناء على الكتاب ، ويبدو لي ان هذا الكلام قد اقحم اقحاما وقد وجدته مفردا في رسالة ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) .

ولو ان النُسخ جاءت متطابقة الّا مما يعتري بعضها من تصحيف او تحريف او سقط او تلف .. الخ ، وهي امور مالوفة ، لكان الامر هيّنا ولتغاضينا عن مسالة الرواية القديمة ، ولقلنا : ان عهد التاليف في هذا الموضوع كان غضّاً ، ولم تقعّد له القواعد ، ولا لاسناده حينذاك عُدّة بعض لكننا سنرى ان الامر جرى بخلاف ذلك .

(٢) النسخ القديمة الباقية

لدينا نسخة قديمة لجزء من الكتاب في الخزانة المتوكلية ، بالجامع القديم في صنعاء ، تقول بعثة معهد المخطوطات العربية عنه : يرجع تاريخه الى ١٢٠٠ سنة ، اي الى قريب من عصر المؤلف .

وفي مكتبة الامبروزيانا في ميلانو نسخة مكتوبة على رق غزال من القرن الثالث للهجرة ، الموجود منها الجزآن التاسع والعاشر من الكتاب.

وفي لقاء اجرته مجلة الف باء مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله، ذكر انه ما زالت في المغرب النسخة الاصلية للكتاب (!) ولم اعرف ماذا عنى بالاصليـــة .

ان كل نشرات الكتاب لم تستفد من اية من هذه النسخ القديمة وهذا وحده كاف للتفكير في اعادة تحقيقه

(٣) نسخ الكتاب القديمة التي لدينا اخبارها ونقف منها :

لقد كانت العناية بالكتاب عظيمة منذ جيل الرواة الاول ، واستمرت هذه العناية قرونا طويلة ، واتسعت .وقد بدأ ابو عمر الجرمي بنسبة شواهد الكتاب ، ونقل ابن المستوفي انه وجد في بعض نسخ الكتاب : قال ابو عثمان المازني (١)

وألف المبرد في نقده واطّرد بعد ذلك التأليف شرحا وتعليقا وشرحا الشواهد .. الخ . والشروح شأن اذكره ، الا انني وجدت اشارات كثيرة الى نسخ الكتاب كانت في حوزة اعلام اللغة والنحو في عصور مختلفة

---

(١) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ١/٢٧٣

فقد كانت للفراء نسخة ،وللجاحظ نسخة .وقال البغدادي مرة : عندي نسختان جليلتان من كتاب سيبويه (٢) .وذكر مرة اخرى : نسخة عتيقة من الكتاب تختلف عن النسخ المعروفة (٣) ونقل ابن سيده عن ابي علي الفارسي قوله وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه .. وفي نسخة اخرى (٤)

ولا اظن ان استقصاء هذه الاشارات الصريحة هو كل ما يراد من محققي الكتاب ، وانما يجب ان نفترض ان الزمخشري كانت لديه نسخة في الاقل ،وكذلك البكري، والسيوطي ،وابو حيان النحوي، وكل من نقل عن كتاب سيبويه .

ان ضياع هذه النسخ لا يثبتّ في العضد ، فقد تناثر الكثير منها في مؤلفات هؤلاء الاعلام ، وسنرى اية فوائد يمكن ان نفيدها من هذه النتف المبعثرة .

ان على اللجنة التي تأخذ على عاتقها تحقيق الكتاب ، ان تشمّر عن سواعدها لاستخراج هذه النتف من مظانّها . وقد يسّر الاستاذ كوركيس عواد في كتابه (سيبويه امام النحاة) كثيراً من هذا الامر .

ان هذه النتف ستكون عوناً كبيراً للمحققين .

(٤) شروح الكتاب وما اليها

لقد ذكرت العناية بالكتاب شرحاً وتعليقاً ونقداً ، وقد وصل الينا الشيء الكثير من هذه الكتب ، وطبع قسمٌ منها .

---

(٢) شرح ابيات المغني ـــ البغدادي ٢/٨١ـــ٨٢

(٣) شرح ابيات المغني ـــ البغدادي ١/١١٧

(٤) المخصص ١٤/١٤٥

ان بعض النشرات قد افادت من بعض هذه الكتب ،وهو منهج سليم، لكنّ امامَ المحققين ان يفيدوا من كل الشروح والتعليقات والدراسات القديمة الباقية ، المابوعة والمخطوطة ، لانها تحمل في اثنائها نتفاً من نوع النتف التي اشرت اليها ، بل اكثر .

من هذه الكتب التي لم يشر الاستاذ كوركيس عواد الى وجودها :

ا ـــ حاشية ابي علي الفارسي على كتاب سيبويه .

في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمها ٢٣٥٧

ب ـــ تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية، لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني .

ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمه ٢٣٥٨

(ه) العين والكتاب

وهما كتابان حويا جلّ علم الخليل بن احمد الاّ ان العين نسب اليه تارة وينسب الى تلميذه الليث تارة اخرى . اما الكتاب فقد نسب سيبويه صراحة ، وتكفل سيبويه بحفظ حقوق شيخه ، فاشار الى كل ما اخذه من الخليل ، وهو معظم الكتاب .

ان موادّ ـــ تكثر او تقلّ ـــ تشترك في الكتابين . وعلى المحققين الافادة من ذلك

تعليق مما حققته مما يبرر الدعوة الى اعادة التحقيق

موادّ موجودة في كتب القدمين منسوبة الى سيبويه،وليست موجودة في كتابه ،فما (نقل السيوطي ان السخاوي ذكر في « شرح المفصل » ان سيبويه انشد (ه) بلفظ : لاتتركني فيهم شطيرا)

(ه) البيت : لاتتركني فيهم شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا

قال البغدادي : واقول : ان هذا الشعر غير مذكور في كتابه سيبويه البته ولم اقف على قائله (٦) والاية الكريمة (فذلك الذي يدُعُّ اليتيم)

في البرهان ٣٠١:٤ جعل الاخفش الفاء زائدة وقال سيبويه : هي جواب لشرط مقدر . اي ان اردت علمه فذلك . العكبري ٢ : ١٦١ والمغني ١٧٥:٢

علق الاستاذ عضيمه الذي اورد ذلك : سيبويه لم يذكر هذه الاية في كتابه (٧)

قد تكون هذه الموادّ من امالي سيبويه ، مما لم يضمّنه كتابه ، الا اننا لا نستطيع ان نبتّ في ذلك ، فعلى المحققين أن يدخلوا ما نُصّ على انه من الكتاب في صلب الكتاب ، وان يجعلوا البقية ملحقاً به .

(٢) موادّ منصوص على كونها من الكتاب وهي موجودة فيه ، ولكن القراءتين تختلفان اختلافاً كبيراً مثلما ذكر البكري ان سيبويه قال في كتابه « الدُّوَل » في كنانة و (الدُول) غير مهموز في حنيفة و(الدِيل) في عبد القيس (٨)

وجاء في التنبيه للبكري ايضا : قال سيبويه رحمه الله : (الدُّئِل) في كنانة على وزن (فُعِل) وهو مثال عزيز و (الدَّوْل) في حنيفة و (الديل) في عبد القيس (٩) والذي في الكتاب غير هذا وذاك .

وقال الزمخشري : البُشع مصدر « بَشَع المرأة » اذا جامعها . وبشله فيما حكاه سيبويه : قَرَعها قَرْعاً وذَقَلها ذَقْلاً (١٠) كل ذلك بالشين .

---

(٦) شرح ابيات المغني ١ /٨٩

(٧) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٢/٢٤٥

(٨) سمط اللآلي ص٦٦

(٩) التنبيه ص ٤٤

(١٠) الفائق ١/١١٥

وفي الكتاب : وقالوا دَفَمها دَفْعاً كالقَرْع ، وذَقَطها ذَقْطاً ، وهو النكاح ونحوه ، من باب الباضعة (١١) كل ذلك بالفتح .

وجاء في الفائق للزمخشري : حُنْظَب : ذكر الخنافس ، وقد يفتح طاء حنظَب ، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون ، وان الوزن فُنعَل لان فُعالاً ليس يثبت عنده (١٢)

اما في الكتاب فجاء : واما النون فتلحق (ثالثة) فيكون الحرف على فُعْلَل في الاسماء مثل قُنْوَر وعُنْظَب (١٣) (بالعين)

لم ار اورده نماذج فقط ، وامثل تتبعه سيكشف عن شيء كثير .

الدكتور هاشم الطعان

---

(١١) الكتاب ٤/٦

(١٢) الفائق ١/٢٢٧

(١٣) الكتاب ٤/٦